**عمر بن عبدالرحمن السعدان**

بسم الله الرحمن الرحيم

**مما يدهش الـعقول .. ويخرج عن المـعقول ..!**

أن أهل المغرب الأقصى ..

كانوا يسيرون إلى بيت الله الحرام بعد عيد الأضحى المبارك بأيام ..

ليدركوا الحج القادم ..!

(في رحلة تطول **.. لتقترب من العام الكامل** ) **!!**

الله أكبر ..

**( الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة )**

ولو قيل لأحدنا إن جزاء الحج المبرور بيت أو سيارة ..

أو أي أمر من أمور الدنيا ..

**لرأيت التسابق !**

ذكر لي أحد طلبة العلم ، قال :

كنت مفتياً في إحدى الحملات ، وكان معنا شاب حريص على السنن .. **لأول مرةٍ يحج !**

استيقظ على رنين هاتفه ..في صباح العيد ..

ـ السلام عليكم .. ولدي عبدالله ؟

ـ وعليكم السلام .. لبيك يا أماه ..

ـ في البارحة .. رأيتك في رؤيا ..

ـ وماهي؟

ـ **رأيتك كأني حاملة بك ثم ولدتك مرةً أخرى !** أسأل شيخ ..

يقول فسألني عن تأويلها ، فتبسمت وقلت :

**(** من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه **كيوم ولدته أمه )**

**الله أكبر ..**

لوكان على ظهرك دين **بمليون** ريال ، وقال لك تاجر :

تعال لي في زيارة واحدة .. وأسدد عنك هذا المبلغ كله !

هل ستتردد في الإقبال عليه ؟ كلا ..

**قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :ــ**

( فلو كان عليك مثل رمل عالج ـ أي متراكم ـ أومثل أيام الدنيا أو مثل قطر السماء ذنوباً غسلها الله عنك .. فإذا طفت بالبيت خرجت من ذنوبك كيوم ولدتك أمك )

**أبـــعـد قـريـب !**

**ألا تعجب ..**

**من بعيد قربه الله .. من قريب أبعده الله .. !**

**هاهو أحدهم ..**قد تجاوز العقد الخامس من عمره ..

سألته : كم مرة حججت **؟**

(فتلكأ لسانه واستعجم بيانه ) :

الصراحة .. الصراحة .. **لم أحج ولا مرة !**

**وبقي لك أن تعرف ..**

كم بينه وبين مكة المكرمة .. ؟

**(**110 كيلو متر فقط  **أي ما يعادل** **ساعة واحدة** **فقط ) !**

**ــ نعوذ بالله من الخذلان ــ**

**ولو التفتنا إلى ساحات الحرم ..**

لوجدنا البعيد الذي لم يقعده بعده .. والكبير الذي لم يثقله كبره .. والعاجز الذي تناسى عجزه ..

**هذا الفقير المعدم والمسكين البائس** أقبل يجمع تكاليف الرحلة وقيمة التذكرة ..

**وتلك المرأة الطاعنة** في السن ، اللاهثة الفؤاد ، الدامعة

العين ، المحدودبة الظهر ، تحمل على الأكتاف ..

**ذاك المشلول** يجتر الخطى ..

**وهذا الكفيف** يتلمس الطريق .. !

**لوقلنا لهم :**

**ـ أيها الحجاج ـ من أين أقبلتم ؟!**

فلن تجيبنا إلا **( عـجمتهم ) ..وإشاراتهم ..!**

الهند .. اندونيسيا .. الفلبين .. روسيا .. **وغيرها**

**( وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتيك من كل فج عميق )**

**فكم بين مكة وبلدانهم ؟**

فسبحان ..

**من قـَـرب وأبـعـد .. وأبـعـد وقـَرب !**

**من البوسنة .. على قدميه**

**يقول ، سناد :**

**عجزت عن مصاريف الحج ، فقررت السير على أقدامي من البوسنه إلى مكة المكرمه ..**

**وهاآنا قد وصلت بعدما ، قطعت سبع دول و (6000) كيلو متر في عام تقريبا !**



( وأذن في الناس **بالحج** يأتوك **رجالا** ..) أي : **سيرا على الأقدام**



**يقول :**

**(خرجت ولم يكن في حقيبتي طعام وشراب ولكني أحمل الإيمان)**



**حـبيبـي في بيتـي ..!**

نام أحد السلف بجوار الكعبة ــ بعد حجه ــ ..

**فسمع قائلا يقول له في المنام :**

**(أنـت) لا تدعوا إلى بيتك إلا من تـحب ..**

**(ونـحن) لا ندعوا إلى بيتنا إلا من نـحب .. !**

أخي الحبيب ..

**فهل ربك يحبكـ ليدعوك إلى بيته ؟**

لوأن مسؤول ..

دعاك إلى بيته منذ **شهر** ..

لاستحت نفسك أن تؤجل الموعد **!**

**أفلا تستحي من نفسك وربك يدعوك إلى بيته منذ سنوات ؟!**

**يقول الله تعالى :**

**(**إن عبدا أصححت له جسمه ووسعت عليه في معيشته تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إلي **لـمحــروم )**

**تأمل آخر كلمة في الحديث ..!**

هذا من لم يحج كل خمس سنوات **(لــمحــروم)**..

**فكيف بمن لم يحج حج الفريضة ..!؟**

**أفلا يكون أولى بالحرمان ..!**

**وأعظم الحرمان ..**هوما قاله عمر بن الخطاب :

( **ليمت يهوديا أونصرانيا** **ـ رددها ثلاثا ـ** ..

**رجل مات ولم يحج** وجد لذلك سعة وخليت سبيله )

وكان سعيد بن جبير يقول **:**

**( لو مات جار لي لم يحج وله ميسرة** لم أصل عليه **)**

**فظاهر الأدلة ..**

**أن من جحدها فقد** كـفر **.. ومن تهاون بها فهو على** خـطر **..**

(**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين** )

فكن ــ أيها الحبيب ــ على **حــذر** ..

فإن في تسويفك **نـظـر** ..!

**من المقبــرة**

**هذا أحدهم** .. في منى ـ قد تجاوز الخمسين عاما ـ ..

(ابتدئني بالحديث ) ، فقال :**هذه أول حجة لي !**

فقلت :

عجبا .. لماذا تأخرت .. بلدك قريبة !

قال : نعم ..

قلت : ـ صحيح ـ ربما أن المال لم يتوفر لك ؟

قال : لا ..

قلت : **إذاً** .. **لماذا تأخـرت .. وعمرك قد تجاوز الخمسين عاما ؟!**

فقال :

صراحة .. أقعدني التسويف.. وألهاني الشباب .. **حتى عزمت بعد الخمسين !**

انتهى حديثنا ، على أن **نـلـتـقـي** ..

فجاء قدر الله على أن **.. لا نـلـتـقـي !**

ما لبثت إلا **عدة أشهر** ..!

حتى تسللت رسالة إلى هاتفي  **، تقول :**

**السلام عليكم ..**

**صاحب هذا الجوال ( فلان بن فلان ).. توفي ..**

**وسيصلى عليه في الجامع (الفلاني) ..**

**لم أصدق عيناي ..**أعدت قراءة الرسالة **.. لأصدق** ..!

فانخلع قلبي .. (وسقطت صورته المسوفة أمام عيني الدامعة )

وقلت لنفسي :

حج قبل موته **بسنة ..**

**كيف لو أنه لم يحج تلك السنة** ـ كعـادته ـ **.. !**؟

**ماذا سيقول لله ..**

**عن المال الذي أمده في يده ..؟!**

**والسيارة التي تحت قدمه .. والعافية التي تملاء بدنه ..؟**

أيها الحبيب ..

وهل ستكون أنت من الأحياء في العام القادم ؟ **لا تدري ..**

قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : ( بني الإسلام على خمس ..)

**فهل ترضى أن تقابل الله بأركان أربعة .. دون الخامس ؟**

**هل ترضى أن تقابل الله ـ وأنت قادر ـ بدين ناقص ـ ..!**

أخي ..

ليس لك في الدنيا إلا فرصة واحدة .. **واحدة فحسب ..!**

**فلماذا المخاطرة !؟**

**أقبل .. أقبل .. ولا تؤجــل .. !**

قال النبي ـصلى الله عليه وسلم ـ : ( من أراد الحج فليتعجل .. )

أسأل الله لك حجا مبرورا ..وذنبا مغفورا .. وصلى الله على نبينا محمد